ابو بكر ابن حجة الحموي رحمه الله تعالى فعارضه وجاراه، وزاحمه فيما اقتحمه
واجتراه، ولم يزد على ما ذكره من الانواع شيئا بل نقص عن ذلك مع تعييب بعض الانواع
بحسب ما اقتضته طبيعته والتزم تسمية النوع البديعي في اثنائه. البيت
كما التزم الموصلي ثم شرح قصيدته شرحا اخذ فيه بذاته في الاطالة
والبسط حتى السآمة والملالة، واعترض فيه على القوم وفوق سهامه
الى كل من رام اللحوق بهم، وتشدق في عباراته، والحش في اشاراته
مع ما في ابيات قصيدته من الركة والقلاقة، واختلاس كلمات الدخيل
بحسب ما عنده من الدعاوى ثم جاءت بعده فاضلة الزمان عائشة الباعونية
رحمها الله تعالى ونظمت قصيدة على منوال قصيدته مع عدم تسمية النوع
فيها بالطلاقة والانسجام الكلمات وشيء حتى ما شيء ما اختص او فوقه
عليه بحكم ما رحمها الله تعالى سعرت فيه عن كلام البلغاء بغير الكلافة
وحسب التشبيه والله بما يعملون خبير بصير وبعد فما شاهدت هذه
البديعيات الاربع وكيفية الرقع لمجهول الاوائل في مسار حصلها
والاربع وتأملت ما ذكروه في شرحها من العبارات والشواهد
وما نبهوا عليه من الاغراض والمقاصد حتى كثير من اغراض الاوائل رد تجاذبني
البواعث الخواطر الالهية الى اقتحام هذا المضمار بحلبة فيه بعون الله تعالى
وان لم اكن من فرسانه، بل ممن عثر به جواده الذي في حومة ميدانه
ونظمت هذه القصيدة البديعية المسماة بنسمات الاسحار في مدح
النبي المختار على طريقة ذلك الفاضل مع تضمين اسم النوع البديعي
في اثناء البيت لا غير ذلك ادناه بحسب تنازع الكلمات ونحو الجمة
الصناعة وقلاقة العبارة وليت شعري مع التزامها في اسم ذلك النوع

ضرورة نظمه في كلمات البيت كيف فمن لم يعرفه ان اسمه كذا ما لم يكن
فهمه باسمه ورسمه ومعرفة ذلك لا يحتاج الى تسميته في الكلمة ولو لم يعني
هذا الصنيع لكنت فيهم رياضه الدماء وجماري اراد واحد فيما دار ومن
يورد حوامي الرقة وهذا الانسجام وكيف تصعب عليه سبل الطرافة
والطلاوة في النظام وفاز من الاسرار فحجزه البوائح، ومن ورد البحر
استقل السواقي ثم اني نظمت قصيدة اخرى على منوال هذه صرحت فيها
باسم النوع تمثيلا لما ذكرته من الاستسهال ووهبت التي قبلها
في الغزل التي كتبت كل بيت منها عند مطالعته في الشرح على حسب
مقتضى الحال قد اتت في هذه القصيدة وفي اختها الى مدح الحبيب
الشفيع والرسول الرفيع امام المرسلين وحبيب رب العالمين عليه
من الله افضل صلاة واتم سلام الى يوم الدين وختمتها بمدحة آله الاخيار
وصحابته الابرار رضوان الله تعالى عليهم اجمعين سالكا بها سنن من
تقدمني من الجماعة بحسب الطاقة وعلى قدر الاستطاعة وبلغت
ابياتها بحمد الله مائة وخمسين بيتا تشتمل من الانواع البديعية على
مائة وخمسة وخمسين نوعا بعد زيادة انواع لطيفة وفنون ظريفة
لم توجد في تلك البديعيات ولا توجد نحوها قبل البديعيات وربما
اتفق في البيت الواحد منها النوعان والثلاثة بحسب انسجام الفكر فيه
في النظم واعتمدت فيها على ما اشتمل البيت عليه وقد شيء حتى في هذه
الاوراق واضحت ما فيها من حسن ورائق مراعيا جانب التوسط في
التعبير ومحترزا من الاعتراض المؤدي الى التجهيل بين التوفيق في
الايضاح والترديد والاستغراق متكلما على كل بيت بما يليق به من الكلام

Copyright © King Saud University